الخاتمة

بعد تلك الدراسة التي قدَّمتها عن "**اختلاف الجذور اللغوية بين القراءات السَّبعية وأثره في تنوُّع الدَّلالة القرآنية**" التي تمثل وجهًا من وجوه تعدُّد القراءات القرآنية, وهو ما يسمي (الاختلاف في الكلمة بما يزيل صورتها ومعناها) يأتي بعد ذلك إجمال ما فصَّلت, وخلاصة ما أوضحت وبيَّنت, وذلك بتقديم أهم نتائج تلك الدراسة وهي :

(1) رسم الجذر اللغوي بصورة مفردة هو أقرب الآراء للقبول, وذلك حتى يستطيع المتكلم أن ينوِّع بين الصيغ والمشتقات المختلفة,بخلاف ما لو رسم بصورته التركيبية لتعذر ذلك عليه .

(2) من خلال اثنين وعشرين جذرًا لغويًّا ثلاثيًّا ظهر الاختلاف بين القراءات القرآنية السَّبعية وأثره في تنوُّع الدَّلالة القرآنية .

(3) لا نجد تناقضًا في الأحكام ولا تعارضًا في المعاني مع اختلاف القراءات القرآنية, فكل قراءة تعتبر كأنها آية بسبب المعنى الخاصِّ الذي تؤدِّيه والذي لا يتعارض مع الأخرى .

(4) ربما تختلف الجذور اللغوية تمامًا نتيجة لاختلاف القراءات القرآنية, وهذا بلا شك يؤدى بدوره وبعد التركيب إلي تعدُّد الدَّلالة وتنوُّعها , وقد ظهر أثر ذلك في تلك الدراسة من خلال سبعة جذور لغوية .

(5) مما يؤكد أن للحرف في لغة القرآن الكريم قيمته وأهميته ودلالته أن بعض الجذور اللغوية قد تتشابه في جميع حروفها ولا يظهر الاختلاف بينها إلا في حرف واحد , ولكن بعد التركيب يظهر أثر التنوُّع الدَّلالي بينها , ومن خلال أربعة عشر جذرًا لغويًّا ظهر أثر ذلك في تلك الدراسة .

(6) ربما تكون دلالة القراءتين من باب: (تعميم المعنى وتخصيصه) فيشتركان في جانب وتنفرد إحداهما بجانب آخر , وذلك كما قراءتي (لنبوئنَّهم) , و (لنثوينَّهم) , فهما يشتركان في دلالة (المنزل) , وتنفرد الثانية بدلالة (الإقامة) , وكذلك قراءتي(

فتبيَّنوا) ,و(فتثبَّتوا), فالتبيُّن أعمُّ من التثبُّت في المعنى لاشتماله عليه ؛ لأن كل من تبين أمرًا فليس يبينه إلا بعد تثبت , ظهر له ذلك الأمر أو لم يظهر له , لابد من التثبُّت مع التبيُّن , ففي التبيُّن معنى التثبُّت , وليس كل من تثبَّت في أمر تبيَّنه . قد يتثبَّت ولا يتبيَّن له الأمر .

(7) قد تمثل إحدى القراءتين مقدِّمة وتمهيدًا للقراءة الأخرى, وذلك كما في قراءتي (نشرًا) – بالنون – و (بشرًا) – بالباء – , والحديث عن الرِّياح النشور التي تنشر السحاب, أي تبسطها في السماء كما في دلالة القراءة الأولى , ومعني ذلك أنها تُبَشِّر بالمطر, وهذا ما تؤكِّده دلالة القراءة الثانية .

(8) يمكن أن يظهر أثر تدرُّج المعاني والانتقال من مرحلة إلى مرحلة أخرى من خلال القراءات القرآنية , وذلك كما في قراءتي (تبلو) – بالباء – , و(تتلو) – بالتاء – , حيث مثَّلت القراءة الأولى أُولي هذه المراحل وهي مرحلة الابتلاء والاختبار , فكانت مقدِّمة لما قدمت كل نفس من أعمال , ثم تأتى القراءة الثانية حاملة دلالتي(التلاوة) أولا وهي الاطلاع علي هذه الأعمال في الصحف فتمثل المرحلة الثانية , ثم تأتى المرحلة الثالثة فتمثل دلالة (التتابع) فتتبع كل نفس ما قدمت لها من أعمال ﴿ فمن يعمل مثقال خيرًا يره , ومن يعمل مثقال شرًّا يره ﴾[1] .

(9) قد تكون الدلالة في القراءتين علي حدٍّ سواء علي رأي بعض العلماء , ولكن الجمهور علي تنوُّع الدَّلالة بينهما كما في قراءتي (لنبوئنَّهم) , و(لثوينَّهم).

(10) قد تأتي القراءات القرآنية من باب تعديد النِّعم كما في قراءتي (يسيركم) , و (ينشركم) فالأولي تحمل دلالة الحمل في البر والبحر , والثانية تحمل دلالة الانتشار والتفريق فيهما.

(11) قد تأتي الدَّلالة في إحدى القراءتين على لغة إحدى القبائل , كما في تفسير قراءة (الظَّنين) بالضَّعيف على لغة قبيلة قضاعة .

(1) الزلزلة الآيتان 7 , 8 .

(12) ليس من المقبول إحلال صوت الظاء محل صوت الضاد , كما في قراءتي (ضنين) , و (ظنين) دون وجود تنوُّع في الدلالة .

(13) ليس معني الترجيح بين القراءتين ردُّ إحداهما أو رفضها بناء علي ذلك , بل هي اجتهادات من أجل الوصول إلى أقرب الدلالات التي تناسب السياق القرآني .

وبعد , فما أجمل أن يحيا الكاتب مع القرآن الكريم ولغته , ويحاول قدر جهده التعرف علي دلالة ألفاظه , وفي النهاية الخطأ والتَّقصير من سمات البشر , فإن يكن ذلك فالله أسأل العفو والعافية , وأن يكتب لي أجر من اجتهد فأصاب .

إذا لم يكن عون من الله للفتي فأول ما يجني عليه اجتهاده

﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾ ﴾ [1].

(1) الصافات الآيات 180 , 181 , 182 .